

الفصل الرابع :

دراسة تحليلية لدور القيمة الزخرفية فى تصميم الأعمال الجدارية لبعض نماذج مرتبطة بموضوع البحث .

تمهيد

إن التصميم الجدارى فى الأعمال الفنية عكست اتجاه ورؤية كل فنان فحملت فى طياتها معرفة وإدراك الفنان بالمرئيات من حوله وظهورها داخل شخصيته الفنية وتم صياغتها فى شكل فنى فإستطاع المصمم تطويعها بكل حواسه وطاقاته الذهنية والبصرية والعاطفية ليقدّم للمتلقى طرحاً جمالياً لتحمل إليه الجمال بكل طاقاتها عندما تتلاقى الأشكال الجمالية مع طبقات المجتمع بكل توجهاتهم الفكرية والإجتماعية فمنهم من استلهم التراث المصرى القديم ومنهم من استلهم التراث الإسلامى والقبلى من خلال وحدات زخرفية ذات صفة تعبيرية والبعض اتجه نحو بناء تكوينات هندسية مجردة ذات طابع موسيقى متجدد ومتحرر من الأنماط التراثية وتحمل فى طياتها قدراً كبيراً من التعبير والميل نحو الرمزية والبعض مزج الرؤية الحديثة للتصميم بالحس الفطرى فى إطار من التناغم والتوافق مع الطابع العام للمجتمع بموروثاته ورموزه الشعبية والدينية بلغة فنية بسيطة وآخر استخدم أسلوب الإثارة البصرية باستخدام خامات من الطبيعة والبيئة الشعبية وشكلوا بها تكوينات تخرج من إطار بيئتها الأصلية ولكنها تكون أشكالاً جمالية مستحدثة تعكس الموروث الثقافى للفنان وتحاول أن تجد طريقة للتواصل والتفاعل مع المجتمع .

فقد كان الفن الجدارى الحديث فى مصر هو تعبير عن روح العصر الحديث والزمن الحاضر والزمن الماضى والمستقبل حيث حقق الفنانون المصريون الكثير من القيم الزخرفية فى التصميم التى تؤرخ التراث بشكل يعكس ثقافة العصر والزمن الحديث فجمع الفنان المعاصر بين التجريد والصياغات الهندسية والتعبيرية والواقعية والرمزية التى حاول فيها الفنانون المعاصرون إظهار البيئة والثقافة المصرية المعاصرة كما يحقق الناحية الجمالية والإنشائية فى تصميم الجدارية^(١).

التحليل المورفولوجى Morphological Analysis

فى هذا الفصل سوف نلقى الضوء على تحليل لدور القيمة الزخرفية فى تصميم الأعمال الجدارية وبالتحديد سوف نتبع ماهية التصميم فى تلك الأعمال المصورة وذلك باعتبار التصميم هو هندسة لغة الشكل ويبحث منهج التحليل المورفولوجى Morphological Analysis فى تحديد الملامح الشكلية وخصائص أجزاء ومفردات العمل الفنى وتركيبية ملامحه وبيان علاقات تلك المفردات أو الأجزاء ببعضها البعض ، بما يشكل البنية الكلية للعمل الفنى ، كما يهدف التحليل المورفولوجى إلى تصنيف علاقات الأجزاء وتأثيرات توظيفها للتفاعل معاً فى محاور هندسية وتحديد العلاقات المعمارية للأجزاء والحركة لبيان الأسس البنائية لعلاقات المساحات والكتل وتتبع مسارات واتجاهات الخطوط وامتدادها فى محاولة لإدراك الإحكام بين العناصر التشكيلية التى يقوم عليها بنية التكوين وعلاقاته المعمارية .

يقوم التحليل المورفولوجى Morphological Analysis هنا على إنشاء شبكات هندسية غير تقليدية وفقاً لطبيعة العمل الفنى من خلال توصيل المحاور الرأسية والأفقية والمائلة خلال اتجاهات العناصر فى تكوينات العمل الفنى مع تصور امتدادات ودوائر قد تكون وهمية إلا أنها تشكل رباطاً قويا بين العناصر وذلك للكشف عن العلاقات النسبية والهندسية لمفردات العمل ، وتحديد نقط الارتكاز فيها للتوصل لأهم الخصائص والسمات المميزة^(٢).

(١) رحاب فاروق عبد العزيز ، البعد الفكرى والتشكيلى ومفهوم الزمن فى مختارات من جداريات الفن المعاصر كمدخل لتدريس التصميمات الزخرفية ، دكتوراه ، التربية الفنية ، حلوان ، بحث غير منشور ، ص ٤٩٠ .

(٢) سليمان فؤاد يس ، تصوير الكهوف فى شمال افريقيا كمصدر استلهام لعمل تصميم جدارى معاصر ، ماجستير ، الفنون الجميلة ، الأسكندرية ، بحث غير منشور ، ص ٨٤ .

فى هذا البحث تم تنفيذ التحليل الموفولوجى لاثنى عشر عملاً فنياً وقد استعانت الباحثة بالخطوط والدوائر والمثلثات الإيهامية لى تساعد فى توضيح البنية الأساسية ، والعلاقات بين التكوينات والعناصر المختلفة مع التركيز على نقط الارتكاز والمحاور الأساسية .

المورفولوجيا العضوية

هى الاتجاه العضوى الذى يهدف إلى الجمال من خلال الشكل الطبيعى والأخير الذى يتميز بالإستمرارية الإنتفاعية والإنشائية والشكلية ، والأولى تعنى تكامل الأعضاء فى تأدية وظائفها العضوية فى الغذاء والتنفس ، أما الاستمرارية الإنشائية فهى واضحة فى الحيوان والنبات فى الشكل العضوى من ناحية استمرارية الهيكل الإنشائى العظمى أو الخشبى والاستمرارية الشكلية هى نتاج الاستمرارية الإنتفاعية والإنشائية^(١).

تعد دراسة أرnhem لبعض التجارب الإبداعية المؤثرة فى الإبداع التشكلى لما لها من نتائج ذات أهمية فقد تستوحى منها الباحثة مايفيدنا فى عمليات الدراسات التحليلية لبعض النماذج لدور القيمة الزخرفية فى تصميم الأعمال الجدارية لبعض نماذج مرتبطة بموضوع البحث ، فإن العمل الفنى ينمو وينفذ فى نفس الوقت ويقوم العقل والعينان بهذه المهمة من خلال وضع علاقة بين الجزء والكل ، فالعمل الفنى ينمو من الكل إلى الجزء والعكس بحركة بندولية ويرتقى الفنان من البساطة إلى التركيب النهائى وهناك أهمية لمرونة وأصالة العقل الإبداعى وهى ليست مطلقة ولكن تعمل تحت التحكم المباشر للرؤية الأساسية للفنان ووصولاً للطابع الأساسى للعمل ومقومات التعبير عنه تكون موجودة عند عمل التخطيط الأول للعمل ثم تنمو بعد ذلك^(٢).

ستقوم الباحثة بعمل دراسة تحليلية وفقاً لمحاور الإبداع التشكلى للوصول الى حقيقة العملية الإبداعية وتطبيق هذه الدراسة على بعض أعمال الفنانين لفهم هذه العملية عن طريق عمليات من الممكن أن يكون فيها قدر من التقارب والاشتراك كلية وليست منفصلة وتكون متفاعلة ومتداخلة وتتجاوز وتتزامن وتتابع لهدف واحد هو محاولة المزج بين النتائج السيكولوجية والاستبصارات الفنية ومنها :

• **محور التوجه الإبداعى :** يعنى الإكتشاف والكشف الفنى المستمر ومدى ملائمته مع الاتجاه للفكر الفنى وضرورات تطويرية فى الشكل والمضمون^(٣).

وهو حالة دافعة تجعل المبدع يتهيأ للعمل ويبحث عن كل مايتناسب معه ويساهم فى تغذيته وتنشيطه فالمبدع خلال توجهه الإبداعى يبحث عن المثيرات.

(١) جيهان محمد قناوى ، البناء التشكلى للتصوير الجدارى، ماجيستير ، فنون جميلة ، الاسكندرية ، بحث غير منشور ، ص ١٢٢ .

(٢) منى على إبراهيم رجب ، الزمان والمكان فى التجربة الإبداعية للفنان محمد شاكر واثرها على اعماله فى التصوير الجدارى ، ماجيستير ، الفنون الجميلة ، الاسكندرية ، بحث غير منشور ، ص ١٧٦ .

(٣) منى على إبراهيم رجب ، مرجع سابق ، ص ١٧٦ .

- **محور الإدراك الإبداعي** : تطبيق منهج الملاحظة والتأمل والدراسة . ويتضح ذلك من خلال فحص التشبعات الجوهرية للمتغيرات الخاصة بالإنطباعات والتقاط المثيرات والتكوين والدوافع والتصورات والخيال ، فالمبدع يتحول فى الواقع بعينه وعقله وخبراته .
- **محور الدافعية والتهيهو الإبداعي** : فيه يشعر المصور قبل البدء فى العمل بوجود رغبة قوية فى القيام به ، إنه يشعر بقدر كبير من الدافعية الموجهة نحو النشاط مع وجود إحساس كلى متكامل بالموضوع الذى يرغب فى تصويره ، فإن أهم الدوافع لدى المصور المبدع هو التعبير عن الذات وتحقيقها وذلك من خلال حبه للفن والرغبة فى أن يكون مؤثرا فى الحياة ، وأن يكون له دور فيها من أجل تحقيق التوازن الداخلى من خلال قوة دافعة للتحدى والاستكشاف والرغبة فى الإبداع ، والسعى نحو الأصالة والتجديد فى مجال الفن .
- **محور التصور والخيال فى عطاء الشكل** : الخطة الذهنية التى ينفذ العمل من خلالها وهذه الخطة تتسم بأنها شديدة المرونة والقابلية للتشكل بأشكال عديدة لتحافظ على أصولها الأولى وأشكالها وأفكارها الأساسية^(١) .
- **محور التلوين والتكوين** : إحداث توازن وتحكم بناء وفقا لبعض المعايير والأفكار التى يؤمن بها
- **محور الأداء الإبداعي** : أسلوب تنفيذ الرؤية الفنية للعمل مصاحب لعملية تقويم ونقد ذاتى .
- **المحور الاجتماعى للإبداع** : فهو ثابت فى معظم الأعمال .

سوف يتم تطبيق هذه المحاور مع الدراسات التحليلية لدور القيمة الزخرفية فى تصميم الأعمال الجدارية لبعض نماذج مرتبطة بموضوع البحث ، كما سيتم عمل تحليل مورفولوجى بتطبيق بعض أنواع التكوينات التى يمكن أن يعتمد عليها الفنان اثناء التصميم ومنها مبادئ وقوانين مثل : قانون الأهمية law of principality ، قانون الإتران law of balance ، قانون التناغم law of harmony ، قانون التضاد law of contrast ، قانون التقويس law of curvature ، قانون الاستمرار law of continuity ، سريان الحركة law of movement ، الصرحية Monumentality^(٢) .

إن عملية الإبداع فى فن التصوير عملية ذات بعدين :البعد الأول ذاتى يتعلق بالفنان الذى يدرك ويلاحظ ويلتقط ويقوم بالعمليات النفسية المختلفة من أجل إنتاج عمل فنى يتميز بالأصالة ، والبعد الثانى هو بعد اجتماعى يتعلق بالآخرين وبالمجتمع والظروف البيئية والحضارية التى يعيش فيها المصمم ، وبين البعدين تحدث عملية شديدة التعقيد خاصة بالتواصل والتفاعل والاتصال الذى يحرك العملية الإبداعية وتأخذ أشكالها المختلفة^(٣) .

حيث يوضح البحث التجربة المصرية فى التصميم الجدارى الحديث والمعاصر بما يرتبط مع الأيديولوجية والثقافة المصرية ، فيجب أن يتضمن التعليم الفنى هدف المسئولية الحضارية للفنان فى تحريك مستويات الوعي لدى أفراد الجمهور للانتقال إلى مستويات حضارية أعلى لتحقيق التنمية الشاملة، ويسعى الفنانون فى الألفية الثالثة إلى الإهتمام بربط الفن بالمدن لتساير حركة البناء والتعمير^(٤) .

(١) شاكر عبد الحميد، العملية الإبداعية فى فن التصوير ، عالم المعرفة ، ص ١٧٢ - ٢٠١ .

(٢) منى على إبراهيم رجب ، الزمان والمكان فى التجربة الإبداعية للفنان محمد شاكر واثرها على اعماله فى التصوير الجدارى ، ماجستير ، الفنون الجميلة ، الاسكندرية بحث غير منشور، ص ١٧٦ - ١٧٧ .

(٣) شاكر عبد الحميد، العملية الإبداعية فى فن التصوير ، عالم المعرفة ، ص ٢٢٤ .

(٤) رحاب فاروق عبد العزيز حماد ، البعد الفكرى والتشكيلى ومفهوم الزمن فى مختارات من جداريات الفن المعاصر كمدخل لتدريس التصميمات الزخرفية ، دكتوراه ، التربية الفنية ، طوانبحث غير منشور، ص ٤٨٨ - ٤٨٩ .



صبرى منصور، مبنى الأهرام الجديد، ١,٥ م × ١٢ م، القاهرة، زجاج على خشب، ٢٠٠٤ م.
شكل (١٠٠)

دراسة تحليلية لمحاور الإبداع التشكيلي :

محور التوجه الإبداعي :

تعرض الجدارية القيمة الرمزية الموحية فى لغة الشكل من خلال الكتابة المصرية القديمة ، وقدرتها على العطاء من خلال استلهام الفنانين فى العصور المختلفة حتى العصر الحديث ، وكذلك توظيف العناصر التشكيلية الأخرى من تماثيل أو نباتات فى منظومة قدم من خلالها الفنان توافقاً معاصراً عبر الإبداع التشكيلي .

محور الدافعية والتهوؤ الإبداعي :

كان لثراء الفنان المصرى القديم عطاءً لا ينضب على التراث الإنسانى بشكل عام والإبداع التشكيلي بشكل خاص ، حتى وأن الوحدات التصميمية المستلهمة من ذلك التراث العظيم صاغت من ذاتها قيماً قبل أن يصيغها الفنان فى هذا العمل .

محور التصور والخيال :

استخدم فيه الأسلوب الرمزي للتعبير عن استشراف العلم والمعرفة ولغة الإتصال البصرى قديماً وحديثاً عبر تلك البلاغة التشكيلية التى لا ينتهى عطاءها.

محور التكوين والتلوين :

استلهم الفنان رموز هذا العمل من الحضارة المصرية القديمة المتمثلة فى شخصية الكاتب المصرى الذى يمثل العلم والحكمة عند قدماء المصريين وصاغ الفنان فى قالب بنائى لا تختلف فيه لغات الشكل فى توازنها مع التعبير الإبداعي من خلال الخلفية الفكرية .

محور الأداء الإبداعي :

يتضح من أداء الفنان هنا ذلك المزيج الناضج بين الموروث الثقافى من التراث المصرى القديم من خلال ذلك المذاق الشعبى ، فى صورة معاصرة من الأداء الحديث والذى يتحقق فيه تلك العلاقة الحميمة بين الأصالة والمعاصرة من خلال الإبداع التشكيلي .

التحليل المورفولوجى للجدارية :**قانون الأهمية law of principality:**

استطاع الفنان فى هذا العمل ان يقدم منظومة من خلال عناصر التصميم تحققت فيها الأهمية على مستوياتها المتألفة ما بين قيم الإيقاع بين معنى البطولة والأدوار الثانوية والكومبارس دون تفريط ولا افراط فى استخدامات لغة الشكل .

قانون الاتزان law of balance:

عناصر الحضارة الحديثة التى تمثل جميعها وسائل العلم والمعرفة المختلفة ، تم توزيع العناصر المختلفة داخل التصميم بشكل جيد لتحديث عملية التوازن والإنسجام اللونى داخل العمل الفنى بحس شديد الموهبة لمعنى الإتزان.

قانون التناغم law of harmony:

لقد حقق الفنان نتاجاً متوافقاً من خلال استخدامه للمجموعة اللونية ، والتى يتضح فيها ذلك التوافق ما بين قيم اللون ودرجاته فى منظومة ينتقل فيها الضوء من أثره المادى الى تأثيره المعنوى من خلال النور .

قانون التضاد law of contrast:

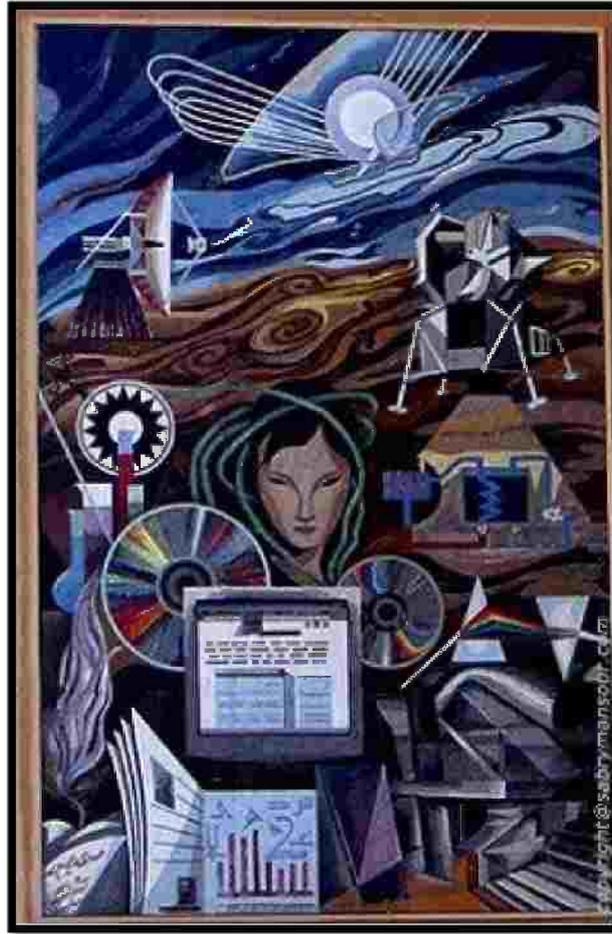
على الجانب الأيمن من اللوحة يجلس الكاتب المصرى على شريط من الكتابة الكوفية يقابله فى الجانب الأيسر آلة الطباعة القديمة التى عرفها الإنسان مع اختراع الآله فى العصر الحديث ، ومن خلال ايقاع للمتناقضات فى لغة الشكل ما بين الدرجات الساخنة والباردة والفاتحة والقاتمة والتعبيرية والزخرفية.

قانون التقويس law of curvature:

طريقة أسلوبية التعبير المختلفة فى استعمالات لغة الشكل من تقويس وانحناءات مع الخطوط المستوية فى التصميم .

قانون الاستمرار law of continuity:

استطاع الفنان فى هذا العمل ان يحقق مفهوم الاستمرار والتتابع من خلال تحريك الوحدة التصميمية فى اطراف المشهد وكأنها تستكمل تأثيرها خارج إطار العمل ، مما يحقق إضافة إبداعية فى مفهوم قيم الزمان وعلاقته بالمكان .



صبرى منصور ، مبنى جامعة الأهرام الكندية ، القاهرة ، ٤ م × ٦ م ، ٢٠٠٥ ، موزاييك .

شكل (١٠١)

دراسة تحليلية لمحاور الإبداع التشكيلي :

محور التوجه الإبداعي :

تغطي الجدارية حائط مبنى جامعة الأهرام الكندية بمدينة ٦ أكتوبر ، والجدارية تستعرض مظاهر العلوم والتكنولوجيا الحديثة في رؤية معاصرة تمتزج فيها رموز من حضارة الإنسان المصرى القديم والحضارة الحديثة التى يبنيتها المصرى المعاصر بالعلوم والتكنولوجيا فى رصانة وكبرياء لا يخلو من الشجن والإحساس الدرامى بلغة الشكل المستخدمة .

محور الإدراك الإبداعي :

نرى فى التصميم عناصر عديدة مثل الكتاب ومؤشرات عالم المال مع وجه مبسط لفتاه تدور حولها كل العناصر فى تصميم مركب يتميز بأن ألوانه قاتمة لإظهار الطبيعة العملية والجدية للجامعة محافظا على توازن التصميم من خلال الكتل وتوزيع مساحات الألوان ، ولا يغيب عن ذلك الإدراك الإبداعي بلاغة فى التلميح والإيحاء بديلا عن التصريح والمباشرة^(١) .

^(١) وديان محمد السعيد السورى ، الوظيفة الجمالية لحروف الكتابة القديمة ومدلولاتها التشكيلية والرمزية فى الجداريات المعاصرة فى مصر وإيران ، ماجستير ، فنون جميلة ، جامعة حلوان ، بحث غير منشور ، ص ٧٥ .

محور الدافعية والتهوؤ الإبداعي :

نلاحظ استخدام بسيط للحروف حيث ان حدود التصميم لا تسمح بأكثر من ذلك فكان هذا تعبيراً من الفنان على أن الدراسات العملية في هذه الكلية أكثر من الدراسات النظرية ، فأخذت عناصر العلم والتكنولوجيا أهمية أكبر في التصميم^(١).

محور التصور والخيال :

يتوسط الجدارية رمز إله الأرض (جيب) ، وإله الهواء (شو) ، وإله السماء (نوت) في مزج مع رموز العلوم الحديثة التي يرمز لها بالفضاء والتكنولوجيا ، فوجد الإضاءة الضمنية مركزة لونها في وسط الجدارية خلف الآلهة ، ولا نستشعر سوى الخيال بديلاً لتلك الرؤية الإبداعية للغة الشكل .

محور التكوين والتلوين :

التعبير عن تأثير الإضاءة والظلال يعتمد على التباين اللوني بين عناصر التكوين ذات القيم اللونية الفاتحة والمتراكبة على خلفية لونية يسودها المساحات اللونية الداكنة مما يبرز ضوئية الأشكال في أدق تفاصيلها والتي تبرز المضمون الرمزي والفكري بالعمل . هذا التباين اللوني بين عناصر التكوين الذي تبرزه الإضاءة الداخلية بالحيز البنائي يؤكد المضمون الفكري وراء العمل ، وعادة تعامل الفنان مع الشكل الإنساني أقرب ما يكون للأشكال الخيالية^(٢).

محور الأداء الإبداعي :

استخدم الفنان تقنية حديثة من خلال الزجاج الأبيض البراق فيبدو كأنه الضوء الإلهي الذي ينبع من رموز الحضارة المصرية القديمة ليمتد إلى عناصر العصر الحاضر لينعكس عليها ويضيئها .

التحليل المورفولوجي للجدارية :**قانون الأهمية law of principalty :**

وجه مبسط لفتاه تدور حولها كل العناصر تتمثل من خلاله النقطة المركزية (Center point) للعمل الفني رغم ثراء الوحدات التصميمية المشاركة في تلك المنظومة التشكيلية البديعة .

قانون الإتزان law of balance :

توازن التصميم من خلال الوحدات التصميمية ودرجات الضوء المستتر والظلال الشجيرة ، التي تتشكل من خلالها قيم التوافق لهذا العمل بين لغته ومضمونه .

قانون التناغم law of harmony :

لقد حقق الفنان في هذا العمل أعلى درجة ممكنة من مفهوم التناغم باستخدامه لإيقاعات الخط المنحني وأشكال الدائرة التي تتواصل عبر مثيلاتها ، في إيقاع يجمع ما بين الرموز الأسطورية والوحدات التصميمية المعاصرة دون أى غرابة أو افتعال .

قانون التضاد law of contrast :

التباين اللوني بين عناصر التكوين الذي تبرزه الإضاءة الداخلية بالحيز البنائي ، رغم التركيز على الظلال ودرجاتها وانعكاساتها المختلفة.

قانون الإستمرار law of continuity :

إن الإيقاع العضوي الذي يحققه الخط المنحني وأشكال الدائرة يؤثر من خلال الإيهام بصفة الديمومة التي تتواصل عبر عناصر الشكل إلى خارج حدود المشهد بلا توقف .

^(١) وديان محمد السعيد السروي ، مرجع سابق ، ص ٧٥ .

^(٢) جيهان على على حسن مذكور ، تأثير الضوء على اسطح الجداريات المعاصرة دراسة مقارنة لجداريات حوض البحر المتوسط ، رسالة دكتوراه ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة القاهرة ، بحث غير منشور ، ص ٤٥٢ .



صبرى منصور ، جدارية مدخل مبنى المسرح والمؤتمرات ، جامعة حلوان ، ٢٧ × ٧ م ، ٢٠٠٦ .
شكل (١٠٢)

دراسة تحليلية لمحاور الإبداع التشكيلي :

محور التوجه الإبداعي :

يظهر فى لغة الشكل والحفاظ على الخلفية الفكرية التى تعبر عن الأنشطة والتخصصات المختلفة داخل الجامعة وقد مزج الفنان بين المباشرة من خلال الكتاب المفتوح وبين الأيحاء من خلال استعمال الوحدات التصميمية فى لغة الشكل بما يتوافق مع وظيفة التصوير الجدارى وتنوع ثقافات المتلقى .

محور الإدراك الإبداعي :

التصميم عبارة عن تجميع لأفكار لها صلة بالتعليم فيوجد رموز للعمارة الحديثة بالألوان الترابية بين الفاتح والقاتم فى توازن بين الجانبين الأيمن والأيسر ، فقد استغل الفنان الأشكال الفلكية وأشكال بعض المخترعات والآلات مع مزيج من رموز الحضارة المصرية القديمة لتأكيد فكرة بداية العلوم والفنون من المصرية القديمة التى أنارت ومهدت الطريق للعلم فى العالم كله.

محور الدافعية والتهبوء الإبداعي :

استخدم الفنان الحروف الهيروغليفية لكتابة جامعة حلوان ، كما استخدم حروف الكتابة العربية تعبيراً عن الثقافة العربية مستخدماً الخط الكوفى البسيط فى منظومة تتوافق فيها لغة الشكل مع توازن متوافق ما بين الشكل العضوى والشكل الهندسى والشكل الزخرفى .

محور التصور والخيال :

عالج الفنان خلفية العمل باستخدام الشكل الإنسانى وكأنه من عالم الأحلام يمتد من يده شعاع من النور يضىء السماء كلها مقترناً بنجمة فوق الأشكال المصرية القديمة ، وكان الفن والعلم والثقافة تنبثق من أيدي الرجل والمرأة اللذان فى الوسط تشمل اتحاد الجدارية .

محور التكوين والتلوين :

يعرض الفنان بأسلوب لوني مختلف فهو يعتمد في خلفية اللوحة على اللون الأزرق كترديد إيقاعي لوني للون السماء مما كان له من تأثير في دمج العمل بالفراغ البيئي المحيط بالعمل ، وفي نفس الوقت استخدم درجة الأبيض بكثرة في تحديد أشكاله وخلق التباين اللوني بالمسطح لما تكتسبه درجة الأبيض من ضوئية شديدة تحت الضوء الطبيعي . كما أن التوزيع اللوني المتناغم والمتباين للألوان الساخنة والباردة والدافئة تكسب التكوين توازناً متماسكاً ويبرز العناصر المختلفة حتى في أدقها مع ارتفاع الجدارية فوق مستوى نظر الرائي^(١) .

محور الأداء الإبداعي :

لقد اختار الفنان لهذا العمل قيمة إبداعية تتحاور من خلال السكون والحركة في إطار من التماثل ، استطاع ان يحرره من قيم هذا التماثل بتلك المفردات ذات الدلالة الأسطورية والرمزية بطلاقة وبلاغة يصل فيها الإبداع التشكيلي إلى قيمته الفلسفية الناضجة .

التحليل المورفولوجي للجدارية :**قانون الأهمية law of principality :**

يتضح هنا في ذلك العمل بلاغة التعبير عن المنطقة الرئيسية (center point) والتي يركز فيها الفنان إلى بلاغة تشكيلية من خلال التركيز الذي تحقق لقانون الأهمية داخل اطار العمل .

قانون الاتزان law of balance :

رموز للعمارة الحديثة بالألوان الترابية بين الفاتح والقاتم في توازن بين الجانبين الأيمن والأيسر .

قانون التناغم law of harmony :

التوزيع اللوني المتناغم والمتباين للألوان الساخنة والباردة والدافئة تكسب التكوين توازن متماسك اتزاناً متماسكاً وإيقاعاً بليغاً فيما بين المشغول والفراغ .

قانون التقويس law of curvature :

اتباع الفنان طريقة أسلبة الطرز من تقويس وانحناءات للخطوط المستوية لإعطائها تناغم مع الخطوط المنحنية التي توحى بالتعبير عن الحركة التي تشغل بذاتها قيما تعبر عن التكنولوجيا والمعرفة .

^(١) جيهان على على حسن مذكور ، تأثير الضوء على اسطح الجداريات المعاصرة دراسة مقارنة لجداريات حوض البحر المتوسط ، رسالة دكتوراه ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة القاهرة ، بحث غير منشور ، ص ٤٥٢ .



شكل (١٠٣)

عبد السلام عيد ، جدارية الشركة المصرية للاتصالات ،مبنى الشركة المصرية للاتصالات بالقريبة الذكية
٦، أكتوبر ،مصر ، ٨٠٠م^٢ ، ٢٠٠٧ م ، خزف - سيراميك - زجاج - معادن - اخشاب .

دراسة تحليلية لمحاور الإبداع التشكيلي :

محور التوجه الإبداعي :

استشعر الفنان عبد السلام عيد في هذا العمل ما تعامل به الفنان المصري القديم مع جدران معابده ومقابر ملوكه التي اعتبرها بيوتا للحياة الآخرة ، يحل فراغها بالصورة ويمضى مع منحنيات طمس جدرانها بحبل معتقداته لصور ورموز وألوان ، فقد اعتمد على فكرة التعامل تاريخيا مع المبنى من خلال طبقات زمنية متصاعدة تبدأ من الدور الأرضي للمبنى وتنتهي بالدور الأخير.

محور الإدراك الإبداعي :

مثلت جدارية الشركة المصرية للاتصالات ساحة رحبة لإطلاق الطاقات الإبداعية للفنان وحلمه القديم بأن يكون الفن الجداري حياة تحوطنا في بيئة تخيلية لموضوع العمل يستحضر من خلالها آفاق الفكرة من أقدم تماثلاتها وأكثرها بدائية إلى أحدثها وأعقدها تكنولوجيا ، فكرة الاتصالات .

محور الدافعية والتهبوء الإبداعي :

لا يتعامل الفنان مع هذا العمل الجداري لكي يشغل جزء من مسطح معماري من خلال مساحة محددة بل إنه يحل تشكيليا مبنى صمم بحس استلهم فيه المصمم المعماري ثقافة العمارة المصرية القديمة.

محور التصور والخيال :

تفتتح الجدارية من أعلى على السماء من خلال مناطق من الزجاج الشفاف الذى ينقل نور السماء الذى يتحرك عبر حوائط الجدارية ليرسم بالأضواء ترديدات من الأشكال الظلية لمجسمات الجدارية تضى عليها حالة من التأمل الصوفى تحقيقاً لقيم الخيال و عطاءه اللامحدود .

محور التكوين والتلوين :

تم وضع الفنان المصرى القديم الأحداث المصورة فى سجلات متناسقة لبدأ الحدث الأقدم أدنى الجدارية والحدث الأقرب أعلاه ليمضى زمنياً عبر عدة مستويات متتالية فى عمارة بديعة للغة الشكل ، تحقق فيها كمال التصميم مع جمال الإبداع التقنى من خلال المجموعة اللونية المستخدمة^(١).

محور الأداء الإبداعي :

بادناً بالدور الأرضى الذى يتخذ نغمة هادئة وإيقاعات زخرفية بسيطة وغير منتظمة ومتغايرة بفسيفساء من لون الطمى الدافئ الذى تتخلله صفوف ملونة وبعض الكتابات الهيروغليفية مكونة خلفية هادئة لمجموعة من المجسمات التى أعطاها الفنان أدواراً أساسية فى العمل ، وذلك فى أداء إبداعي شديد البلاغة وقوى الإتزان^(٢).

التحليل المورفولوجى للجدارية :**قانون الأهمية law of principality:**

يظهر فى التماثل (السيمترية) وتصرف الفنان فى تناغم التفاصيل الداخلية المتغيرة وجعل من قلب العمل النقطة الرئيسية هى صاحبة الأهمية بعد تأكيد هذه الأهمية بالخلفية القائمة التى جعلت من التصميم كل متحد ، ويدل على بطولة نقطة الأهمية فى داخل التصميم .

قانون الإتزان law of balance:

حقق الفنان فى هذا العمل الإتزان المتكامل فى البناء التشكلى للعمل خاصة فى ما يتضح من وسطية العناصر الرئيسية وتناغم قيم الفراغ وعلاقته بالمشغول وكذلك التوازن المؤكد فى علاقة الدرجات القائمة والدرجات المضئية فيما بين الشكل والخلفية .

قانون التناغم law of harmony:

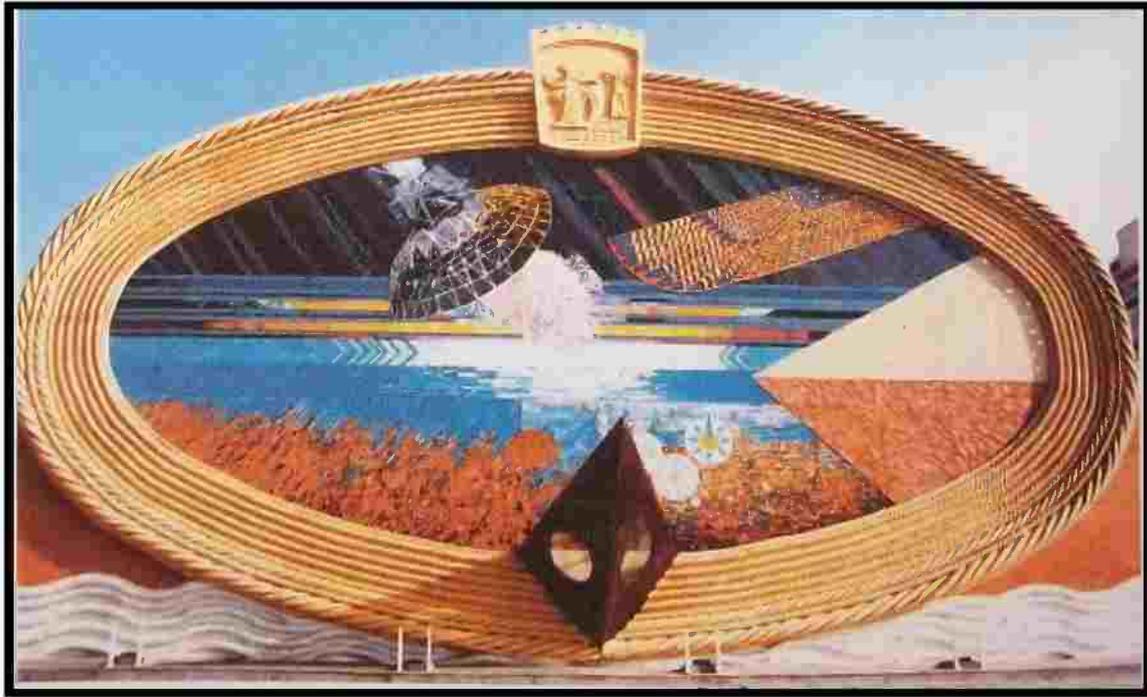
يرتكز الفنان على مجموعة أحادية اللون من الألوان الديناميكية المضئية والدافئة والساخنة مع تأكيد هذا التناغم بذلك الصمت الذى تحققه خلفية المشهد بدرجاتها القائمة .

قانون التضاد law of contrast:

يتضح فى هذا العمل حدة إيقاع المتناقضات بين عناصر لغة الشكل مما يحقق نوعاً من أنواع الهارموني الذى يحقق التوافق من خلال إيقاع المتناقضات .

(١) امل نصر ، عبد السلام عيد ، مؤسسة فارسى لرعاية الفنون والثقافة ، ص ٣٥٠ - ٣٥٣ .

(٢) رامز محمد فؤاد امين تاج الدين ، تقنيات الكولاج فى التصوير الجدارى المعاصر ، ماجستير ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة الإسكندرية ، بحث غير منشور ، ص ١١٦ .



عبد السلام عيد ، جدارية لمحات من فنون الإسكندرية عبر العصور (موتيفات لحروف فرعونية وزخارف رومانية وإسلامية) ، سور مستشفى القوات المسلحة بمنطقة مصطفى كامل الإسكندرية ، ١٩٩٩-٢٠٠٠ م ، بمسطح ١٥٠٠ متر مربع ، فسيفساء وكتل نحيتية .

شكل (١٠٤)

دراسة تحليلية لمحاور الإبداع التشكيلي :

محور التوجه الإبداعي :

يشير الفنان إلى أن هذا العمل الفنى قد تم تنفيذه على جزء من الجدارية يأخذ إطار بيضاوى منحوت فى شكل أحبال ضخمة مجدولة ويتخذ زاوية ميل خاصة تجعله يواجه الضوء ويستقبل كل نور جديد^(١).

محور الإدراك الإبداعي :

تظهر لمحات من أزمنة التاريخ المصرى القديم منذ العصر المصرى القديم حتى العصر الإسلامى كلها عبارة عن رموز زخرفية فى حداثة موجزة ، فقد استطاع الفنان فى جداريته أن يحقق ذلك المزج الصعب بين القيم المجردة للوحة التشكيلية وبين القيم المضامينية للوحة التى يستطيع ان يستقبلها المتلقى العادى^(٢).

محور الدافعية والتهيهء الإبداعي :

إنه تداعى صور الماضى أو موسيقى التاريخ يرددها عمل عبد السلام عيد فى جدارية مصطفى كامل كأننا نرتاد آله الزمن لتعود بنا لأطياف حضارات ولت ولكنها ترتطم بقوة لتضعنا فى قلب المستقبل^(٣).

(١) أرشا توفيق محمد الرحمانى ، مراحل تطور فن الزجاج المعشق فى مصر خلال القرنين ١٩ ، ٢٠ ، ماجيستير ، الفنون الجميلة ، حلوان ، بحث غير منشور ، ص ٢٧٧ .

(٢) رحاب فاروق عبد العزيز حماد ، البعد الفكرى والتشكيلي ومفهوم الزمن فى مختارات من جداريات الفن المعاصر كمدخل لتدريس التصميمات الزخرفية ، دكتوراه ، التربية الفنية ، حلوان ، بحث غير منشور ، ص ٤٩٩ .

(٣) أمل نصر ، عبد السلام عيد ، مؤسسة فارسى لرعاية الفنون والثقافة ، ص ٢٤٨ .

محور التصور والخيال :

يظهر في تعاقب الوحدات التصميمية وتحولها من شكل الوحدات التصميمية عند المصرى القديم والتعبيرى إلى الوحدات التصميمية عند الإغريق ولكن فى صورة إلكترونيات بمعنى ترديد هذه الوحدات التصميمية من خلال أجهزة العلم ، وفى قلب الشكل تتناثر شذرات ضوء لتصبح فى لحظة ما غير محددة وكأنها غامضة غموض الغد الذى لا نعرف بما يأتى^(١).

محور التكوين والتلوين :

يتمثل فى جداول الحبال التى تكون شكل الإطار البيضاوى وبداخلها الهرم وجناح أمون رع كملحمة تتلاقى فيها الحضارة المصرية القديمة مع حدث ما فى العصر من إنجازات تكنولوجية للفضاء على خلفية زرقاء توحى بالبحر الأبيض المتوسط بينما يظهر فنار الأسكندرية العظيم كتاج على رأس الصورة ، وذلك فى جسارة تصميمية تحقق تكويناً حركياً ذو طابع معاصر وشديد البلاغة^(٢).

محور الأداء الإبداعي :

استخدم الفنان قيم الإبداع التشكلى من خلال خامة الفسيفساء من الزجاج الملون والخزف واستخدم الكتل النحتية بالأسمت والخرسانة المسلحة إلى جانب إدخال نافورات المياه الطبيعية والعمل الفنى بالكامل مثبت على حائط خرسانى مثبت على الحائط الأسمى للمبنى .

التحليل المورفولوجى للجدارية :**قانون الأهمية law of principality :**

يتمثل فى جداول الحبال التى تكون شكل الإطار البيضاوى التى يتحقق من خلالها إطار قويا للرموز البليغة داخل ذلك الشكل الذى يعبر عن قمة البلاغة بين التراث والمعاصرة .

قانون الاتزان law of balance :

ينتج من التماثل الذى تحقق فى إيقاع عناصر الشكل ما بين درجات الدفء والبرودة والسخونة وبين المساحات الساكنة والتفاصيل شديدة الرقة التى تتحاور مع بقية العناصر الرصينة فى عطاءها التشكلى .

قانون التناغم law of harmony :

يحقق الفنان فى هذا العمل (قانون التوافق بين المتناقضات) والذى يعتبر من أكثر أنواع التوافق بلاغة فى علم الهارموني .

قانون التضاد law of contrast :

حرص الفنان فى ذلك العمل على إيقاع الأضداد فيما بين اللون ودرجاته بين الضوء والقتامة والسخونة والبرودة مما يحقق ذلك القدر الإبداعي المؤثر فى ذلك العمل .

قانون الإستمرار law of continuity :

هنا يحرص الفنان على قانون الاستمرار من ذلك الإطار الذى تتأكد فيه قيم الاستمرار اللا منتهى بالإضافة إلى ذلك الإيهام الذى تحققه عناصر الشكل داخل الاطار .

^(١) رحاب فاروق عبد العزيز حماد ، البعد الفكرى والتشكلى ومفهوم الزمن فى مختارات من جداريات الفن المعاصر كمدخل لتدريس التصميمات الزخرفية ، دكتوراه ، التربية الفنية ، حلوان ، بحث غير منشور ، ص ٥٠٠ .

^(٢) رشا توفيق محمد الرحمانى ، مراحل تطور فن الزجاج المعشق فى مصر خلال القرنين ١٩ ، ٢٠ ، ماجستير ، الفنون الجميلة ، حلوان ، بحث غير منشور ، ص ٢٧٧ .



عبد السلام عيد ، جدارية واجهة فندق سان جيوفانى ، منطقة ستانلى بالأسكندرية ، ١٠٠ م ٢ ، ١٩٩٢ .
شكل (١٠٥)

دراسة تحليلية لمحاور الإبداع التشكيلي :

محور التوجه الإبداعي :

عبر الفنان عن الجدارية التى تقع فى منطقة ستانلى على واجهة فندق سان جيوفانى فهى تتوافق مع الجو البحرى على شاطئ البحر حيث يقوم الفندق ، فقد استخدم الفنان شبাকা حقيقية من الحديد المعالج تغطى مساحات معينة من التصميم مع مراعاة المعالجة الوظيفية لوحدات النوافذ الصغيرة الخاصة بدورات المياه، وذلك فى توافق بديع بين الشكل والوظيفة وفى زاوية شديدة البلاغة لرؤية العمل فى هذا الموقع ، مما يحقق قيمة حقيقية لمفهوم التصميم الجدارى وعلاقته بالجمال .

محور الإدراك الإبداعي :

التصميم فى مجمله يحمل قيمة تعبيرية وزخرفية يستطيع المشاهد إدراكه بصريا بسهولة حيث التحديد الواضح والمؤكد للعناصر الهامة الأساسية المكونة للتصميم وخاصة أن مشاهد الجدارية تتم غالبا من راكبي السيارات مما يستلزم وضع تصميم سهل الإدراك من الناحية البصرية^(١).

محور الدافعية والتهوؤ الإبداعي :

مفردات هذا العمل تؤكد دخول الشخصية المصرية فنجد دخول الزخارف لتعطى بعض الترددات فى أسفل التصميم التى تؤثر فى خلفيته من خلال القيم الزخرفية التى تقوم بإبراز الأداءات التشكيلية ومنحها حيوية تلخص الكثير من العناصر الرومانية الزخرفية التى تنتمى إلى تراث الزمن القديم .

(١) رحاب فاروق عبد العزيز حماد ، البعد الفكرى والتشكيلي ومفهوم الزمن فى مختارات من جداريات الفن المعاصر كمدخل لتدريس التصميمات الزخرفية ، دكتوراه ، التربية الفنية ، حلوان ، بحث غير منشور، ص ٤٩٢ .

محور التصور والخيال :

قام الفنان بالمزج بين التصور والخيال في إعماله لقيم الوحدات الزخرفية والتجريدية المعبرة .

محور التكوين والتلوين :

يمتد التكوين في حبكة متماسكة يحقق القيم الزخرفية من خلال معايير استايطيقية غير تقليدية وتقف الدائرة الحمراء القانية التي تمثل طوق النجاة من الجانب الأيسر كبؤرة تركيز وانطلاق لعين الراى وحقت أيضا حيوية دافقة سواء في تناسق الألوان أو في التصميم حيث تتوقف العين كثيراً عند رؤية الفنان وهو يستكشف جوانب الوجود في غزل الشبكة وعقد الحبال ، والألوان فيها مبسطة تعطى الإحساس بالشفافية إلى جانب استخدام القيم التظليلية التي تظهر في استخدام درجة الأبيض المظلل بدرجات الأزرق الفاتح مما يساعد أكثر على إيضاح الأشكال فاتحة اللون وإبراز فاعليتها الحيوية المختلفة .

محور الأداء الإبداعي :

تظهر الجدارية الخامة سواء في مستوياتها النفعية الوظيفية والحسية أو الجمالية وللفنان براعة أدائية في إعادة صياغتها برؤية جمالية وهنا ينجز بمربعات الفسيفساء مع منحوتات أسمنتية بارزة مشهدا من مشاهد طبيعة الإسكندرية المميزة مشيرا إلى القواقع والكاننات البحرية وضمه المياه الزرقاء والشبكة المغزولة في رشاقة وليونة تسمح لنا برؤية البحر المتألق في الخلفية^(١).

التحليل المورفولوجى للجدارية :**قانون الأهمية law of principle:**

يعتبر هذا العمل من أكثر أعمال الفنان تأثيراً في مفهوم التصوير الجدارى ، خاصة وانه يحقق الدورة الاجتماعية في وظيفة التصوير الجدارى على واجهات المنشآت مع احترامه لوظائف عناصر هذا المنشأ دون إخلال بالتعبير التشكلى ولا بوظيفة تلك العناصر .

قانون الإتزان law of balance:

تبدو بلاغة الاتزان في هذا العمل من هذا التوافق الذى تحدته حركة الاشكال داخل العمل ، وما توحى به من إيقاعات تتحرك داخل اطاره ، ولكنها لاتحيد عن قيم الاتزان وبلاغته .

قانون التناغم law of harmony:

هنا يحقق الفنان ذلك القدر الإبداعي من التناغم في علاقات اللون بدرجاته وعلاقات الملامس بمستويات السطح المعمارى وأشكاله ، مما يحقق تعبيراً موسيقياً في اتجاه التجريد المتكامل في افضل صورته .

قانون التضاد law of contrast:

نرى في هذا العمل إيقاعاً فلسفياً تتحقق من خلاله قيم التضاد بين عناصر الشكل وأبجدياته التشكيلية

قانون الاستمرار law of continuity:

لقد ألمح الفنان في تحريكه لاتجاهات عناصر العمل إلى ذلك الاستمرار المتبادل بين المشغول والفراغ وبين اللون وضيائه وأسرار قتامته .

^(١) شيرين محسن الكفراوى ، تطور التصوير الجدارى فى مصر من النصف الثانى من القرن العشرين ، دكتوراه ، الفنون الجميلة ، جامعة حلوان ، بحث غير منشور ، ص ٢٥١ .



محمد سالم ، عزيزة فهمى ، مؤسسة الاهرام ، موزاييك ، زجاج ملون .

شكل (١٠٦)

دراسة تحليلية لمحاور الإبداع التشكيلي :

محور التوجه الإبداعي :

جمعت هذه الجدارية بين القيم التصويرية والوظيفية للمكان وقصد الفنان محمد سالم فى تصميمه أن يجمع بين بؤرتى الصورة المعنوية والتركييبية .

محور الإدراك الإبداعي :

تحقق فى هذا الشكل من خلال استخدام الفنان للعناصر الهندسية الأساسية فى اللوحة لشكل المثلث و الهرم الذى نتج عن انطلاق اتجاهات المثلث الرأسية والتى أراد بها الفنان أن يجذب انتباه المشاهد من خلالها .

محور الدافعية والتهيؤ الإبداعي :

يقدم الفنان فى ذلك العمل تلك المعالجة التى تستلهم القيمة المستترة لذلك الإبداع التى تحقق من وراء الاستلهام المعنى الحقيقى للتعبير فى مجال لغة الشكل .

محور التصور والخيال :

يقدم الفنان فى ذلك العمل مزيجا بليغا بين التصور والخيال فى رؤية تشكيلية تستشرف قيم التعبير من بلاغة المشهد ومفردات تناوله .

محور التكوين والتلوين :

يرتكز هذا العمل على رصانة فى استعمالات عناصر الشكل ، سواء فى مجال التعبيرات الديناميكية والاستاتيكية فيما بين اللون والضوء والملمس .

محور الأداء الإبداعي : نفذ هذا العمل بمساحات من الزجاج وعلاقتها بالخطوط الأفقية التى تبرز من خلالها القطع الملونة لخامة الموزاييك والتى تعطى نوعاً من الهدوء والاستقرار فى التكوين الجدارى .

التحليل المورفولوجى للجدارية :

قانون الأهمية والاتزان :law of principality and balance

حقق هذا العمل قيم التوازن بين تلميحات الضوء والقنطرة لعناصر الشكل ببلاغة يتحقق من خلالها قانون الأهمية فى معالجة المشهد بذكاء وبساطة واختزال حكيم للغة الشكل .

قانون التناغم :law of harmony

تحقق فى ذلك العمل المفهوم التشكيلى البليغ لقيم التوافق بين المتناقضات فى شاعرية بليغة رغم ذلك التحاور بين المتناقضات .



محمد سالم ، جدارية أحمد زويل ، ميدان وابور المياه سابقا ، زويل حاليا ، الأسكندرية ، ٥٥ م عرض
٣× م ارتفاع ، رخام ملون وسيراميك وزجاج معتم ، ٢٠٠٠ م .

شكل (١٠٧)

دراسة تحليلية لمحاور الإبداع التشكيلي :

محور التوجه الإبداعي :

تمثل الجدارية البدايات الأولى وإبتكار أدوات بسيطة لقياس الزمن منها المزولة والشكل العمودي الذى يتخذ هيئة مسلة صغيرة وذلك لقياس الزمن من خلال حركة ظل الشمس ، فاللوحة جزء تسجيلي لمشهد منقول من إحدى المقابر المصرية القديمة التى سجل فيها المصريون القدماء حركة الشمس على مدى ٢٤ ساعة ، وهذا التوجه الذى يحقق فيه الزمن قيم الديمومة بلغة الإبداع التشكيلي يليق ببلاغة الفنان فى هذا العمل .

محور الإدراك الإبداعي :

تحمل تلك اللوحة مفردات الكون الأولى الشمس التى اتخذت شكلا اصطلاحيا لهيبا والقمر فى حالة الهلال الذى يوحى بالبدايات ويرمز إلى الشهر فى الفن المصرى القديم ، وذلك يعلى من قدر القيم المعرفية من خلال الخلفية الفكرية التى صاغ بها الفنان تلك الجدارية البديعة .

محور الدافعية والتهبوء الإبداعي :

نلاحظ فى هذه اللوحة تحرك الكتلة الفاتحة اللون المصورة فى اللوحة الأولى والتى ترمز إلى الكرة الأرضية لتحتل هذه الكتلة ثلثي اللوحة الثانية فى شكل نصف كروى بالجزء الأسفل من اللوحة وهى التى يصور عليها جميع المراسم والمشاهد المصرية القديمة لتسجيل دورة الشمس كجزء من وضع الأرض داخل المجرة السماوية^(١).

^(١) جيهان على على حسن مذكور ، تأثير الضوء على اسطح الجداريات المعاصرة دراسة مقارنة لجداريات حوض البحر المتوسط ، رسالة دكتوراه ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة القاهرة ، بحث غير منشور ، ص ٤٥٦ .

محور التصور والخيال :

تصور الفنان النجوم التي تمثل بشبكة تكويناتها وعلاقاتها ببعضها البعض أحد المباحث الهامة لعلم الفلك وهي تتحرك في اللوحة كعناصر مشتركة تربط بين مساحتي الأرض والسماء ويتحرك اللون الأزرق اقتراباً وابتعاداً وتتنوع كثافته بين الحدة والضبابية وما بين الأثيرى والمعتم في حالة توتر بصرى وكأنه يوحى بالانفجار الكونى الأول والحال الهبولية للكون.

محور التكوين والتلوين :

تتواجد أدوات قياس الزمن الأولى بظلالها الرقيقة في احد طرفى اللوحة الذى يأخذ شكل ربع قطرى مضئ ويجاورها لأعلى بعض الأشكال النجمية التي اتخذت لوناً ترابياً داكناً وازدادت حجماً عند انتقالها إلى المسطح المضئ وتهتز حواف هذا الشكل القطرى بتلك الذبذبة الناشئة عند منطقة التقائه بالأزرق والتي عوملت بحساسية بالغة أحالت الأداء بالفسيفساء إلى قطعة من المشغولات الطرازية الدقيقة ويمثل خط الالتقاء بين السماء والأرض ، وكذلك شكل الفنان النجمة كأداة ربط وتمهيد بين هذه اللوحة في الجدارية واللوحة التي تليها .

محور الأداء الإبداعي :

قد استخدم الفنان تقنية الرش بالرمال التي تعتمد على حذف الأجزاء التي تحيط بالتصميم المطلوب ، وقد نفذت في بعض أجزائها على بلاطات السيراميك الأبيض وحدد الدائرة بإطار من درجة الأبيض^(١) . هي منفذة بتقنية الفسيفساء الرخامية الملونة والسيراميك والزجاج الملون المعتم بطريقة الرش بالرمال Sand blast والرسم بالألوان المثبتة الحرارية Over glaze والنحت البارز والغائر^(٢) .

(١) شيزرين محسن الدفراوى ، تطور التصوير الجدارى فى مصر من النصف الثانى من القرن العشرين ، دكتوراه ، الفنون الجميلة ، جامعة حلوان بحث غير منشور، ص ٢١٨ - ٢٢١ .

(٢) ارشا توفيق محمد الرحمانى ، مراحل تطور فن الزجاج المعشق فى مصر خلال القرنين ١٩ ، ٢٠ ، رسالة ماجستير ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة حلوان ، بحث غير منشور، ص ٢٦٩ .

التحليل المورفولوجي للجدارية :**قانون الأهمية :law of principality**

لقد حقق الفنان في هذا العمل بشكل عام وفي تلك التفصيلية بشكل خاص قيمة التصوير الجداري كوسيط ثقافي في مجال التعبير التشكيلي والتربية الجمالية خاصة ما حققه الفنان في مفردات لغة الشكل في هذا العمل والتي يرمز فيها الى قيم الزمن وعطاءه منذ الحضارات القديمة وحتى عصر الفيتمو ثانية.

قانون الاتزان :law of balance

يعتبر هذا العمل من اكثر الجداريات المعاصرة تحقيقا لقيم التوازن رغم ان موضوعها يناقش فكرة الزمن الذى يعبر عن الحركة ، ومن ذلك التناقض نستشعر هذا الاتزان فيما بين لغات الشكل المستخدمة في الجدارية .

قانون التناغم :law of harmony

لقد حقق الفنان في هذا العمل مستويات مختلفة في استعمال لغة الشكل مستخدما علم التوافق بين المتناقضات بروية حديثة دون تفريط في مذاق الاصاله من خلال تلك العلاقة المستدامة بالتراث المصرى القديم .

قانون التضاد :law of contrast

مثلا ذكرت الباحثة في قانون التناغم براعة الفنان في استعمال الايقاع بين المتناقضات ، كانت مفردات الضوء والقتامة والدرجات المتباينة للالوان المستخدمة مجالا خصيبا لتحقيق قيم التضاد .

قانون الإستمرار :law of continuity

تمثل في تلك الجدارية (في شكلها العام) تلميحا مستترا لصفة الديمومة عبر الانتقال من اجزائها المتتابعة بينها وبين بعضها في تحقيق فلسفى من خلال لغة الشكل لقانون الاستمرار .



محمد سالم ، جدارية شاطئ عابدة ، الكيلو ٧٧ من الساحل الشمالي غرب الاسكندرية ، دائرة زجاجية قطر ٢م ، زجاج ملون وفسيفساء وخامات طبيعية ، ١٩٩٨ .
شكل (١٠٨)

دراسة تحليلية لمحاور الإبداع التشكيلي :

محور التوجه الإبداعي :

يشتمل هذا العمل على معالجة تشكيلية تتحقق فيها وحدة الفنون ، وكذلك تبادل التعبير بين الخامات والتقنيات المختلفة.

محور الدافعية والتهبوء الإبداعي :

في هذا المحور يحقق الفنان قيم التناغم ما بين تقنيات الزجاج الملون والفسيفساء في قالب تجريدي ، يعبر عن رؤية فلسفية في مفهوم الحوار بين التجريد التعبيري والتجريد الهندسي .

محور التصور والخيال :

يتحقق في هذا العمل المستهدف من ضرورة الفن التي تستوجب على المبدع أن يقترب من اللا واقع ، في صياغة تستمد مفرداتها من التصور والخيال الغير مطابق للطبيعة ، رغم أنه يستلهم منها هذا التصور وذلك الخيال .

محور التكوين والتلوين :

قام الفنان بتنفيذها على شكل دائرة من البلاطات الزجاجية الملونة المجمعة بمادة الايبوكسى الشفاف وتمثل قطر الدائرة بها ٢ م وقد تم وضع فواصل بين قطع الزجاج الأكثر سمكا مع التحكم في سمك الفواصل من أجل تحديد انتشار الضوء في المكان المحدد له ، ولقد ساعد التناغم الموجود بين كلا من الألوان الدافئة كالأصفر والبنى والأحمر والألوان الباردة كالأزرق على إضفاء جمال هادئ ينبع من المفهوم التجريدي للماء والصحراء فتوحى الرمال بالرسوخ والثبات في حين يوحى الماء بالحركة والحيوية والمرونة.

محور الأداء الإبداعي :

يتبين من هذا العمل الوعى الناضح لمفهوم الأداء الإبداعي حيث تتحقق البلاغة في ذلك الإيقاع الهندسى بين اتجاهات الشكل الأفقية والرأسية مع ذلك التبسيط في استعارة الأشكال الزخرفية ذات الدلالة التعبيرية مع العناصر ذات الطابع الهندسى فى الشكل .

التحليل المورفولوجى للجدارية :**قانون الأهمية law of principality :**

يتضح من هذا الوعى فى تحقيق الأهمية بين عناصر الشكل وذلك التزاوج بين الدرجات اللونية فى تناغم بين عناصر التصميم ليتبادل الأهمية فى عطاء الشكل وقيمته.

قانون الاتزان law of balance :

لقد حقق الفنان فى ذلك الحوار الهادئ بين الداشرة التى يتشكل منها مسطح العمل وبين مفردات التعبير التشكيلى بداخلها قيمة مثالية لمفهوم الاتزان من ناحية ولغة التعبير التشكيلى من اجل جنبات هذا الشكل من ناحية اخرى .

قانون التناغم law of harmony :

يؤكد هذا القانون فى ذلك التنوع الذى حققه الفنان فى ذلك التناغم بين أشكال وأحجام المساحات المستخدمة فى العمل الفنى مع ذلك الاختيار الناضح للدرجات اللونية .

قانون التضاد law of contrast :

يحقق التضاد فى هذا العمل قيمة بلاغية تتمحور حول المسطح الدائرى الذى يعبر عن الديمومة واللانهاية وذلك التناغم بين المفردات الهندسية فى داخل الشكل .



محمد شاكر ، ثلاثية الحضارة ، التقاطع الرئيسى المؤدى إلى طريق قلعة قايتباى وقصر رأس التين
بالأسكندرية ، ٢٠٠٢م ، ١٩ متر مسطح ، موزاييك وأحجار طبيعية .

شكل (١٠٩)

دراسة تحليلية لمحاور الإبداع التشكلى :

محور التوجه الإبداعى :

عمل نحتى جمالى يجسد أهم الحضارات الإنسانية التى وفدت إلى الإسكندرية ، من خلال تصميم
يمثل القيم الفنية والجمالية ، من وحى الحضارات المصرية القديمة ، الإغريقية الرومانية والإسلامية
العربية .

محور الإدراك الإبداعى :

هذا العمل من الأعمال التجميلة المصنفة كعلامة مميزة Mark land مأخوذ من قلب التاريخ حيث
أنه يمثل حفرة وفى قلبها ثلاثة أسطح على كل سطح شكل خرطوشة ، وهى الصحيفة التقليدية الموجودة
فى التراث المصرى القديم ونفذت عن طريق كتل من الأحجار المتراسة فوق بعضها البعض^(١) .

^(١)منى على ابراهيم رجب ، الزمان والمكان فى التجربة الابداعية للفنان محمد شاكر واثرهما على اعماله فى التصوير
الجدارى ، ماجستير ، الفنون الجميلة ، الاسكندرية ، بحث غير منشور، ص ٢١٠ .

محور الدافعية والتهبوء الإبداعى :

يتكون التصميم من ثلاث أوجه ، تواجه كل وجه بخرطوشة مدون عليها أهم سمات العصر الذى أنت منه .

محور التصور والخيال :

يوحى هذا العمل بأنه هرم مقلوب للشكل الخارجى للمجسم النحتى متساوى الساقين وهذان الساقان كأنهما يتضرعان بالدعاء ثم تم معالجته بالتصوير الجدارى بطريقة الفسيفساء بمنطق التعشيق بأحجار الجرانيت والرخام والأزمالت .

محور التكوين والتلوين :

فالعامل أشبه بتمثال مجرد يتكون من عدة أسطح متغيرة فى الحجم واللون والملمس ولكنها مركبة وليست تلقائية فكل قطعة ترمز للحضارات المختلفة التى أنت منها هذه الرموز التعبيرية ، وأيضا المجموعة اللونية جاءت متوافقة تماما مع البيئة .

محور الأداء الإبداعى :

استحضر الفنان قطع الأحجار الطبيعية وقام بتجربة فكرة التعشيق ، لىتم تركيبها وتعشيقها بعد ذلك على مجسم صنع من الخرسانة المسلحة⁽¹⁾ .

التحليل المورفولوجى للجدارية :**قانون الأهمية law of principalty :**

المجسم على شكل هرم مقلوب .

قانون الاتزان law of balance :

رغم ان الهرم راسه لأسفل إلا أنه يركز على قاعدة متزنة .

قانون التناغم law of harmony :

تناغم بين الدرجات اللونية وقطع الأحجار وعناصر التصميم .

قانون التضاد law of contrast :

إيقاع التناقض بين الأحجار الطبيعية والأزملط المصنع وبين العضوية والهندسية .

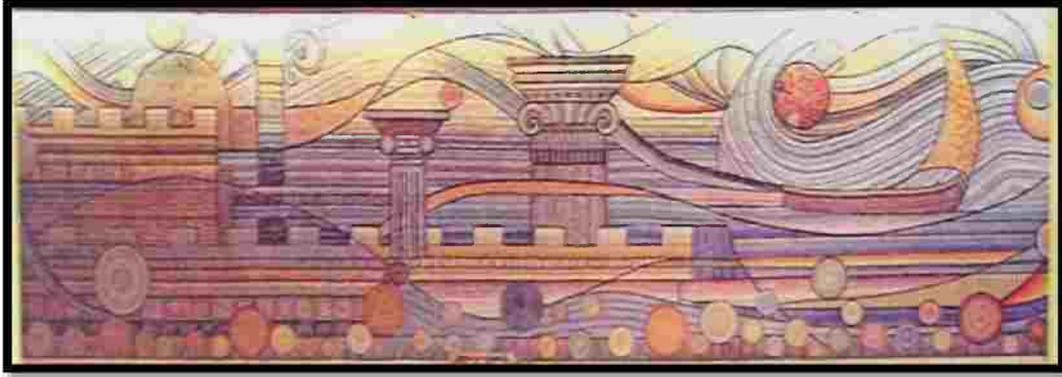
قانون التقويس law of curvature :

الشكل الخارجى للخراطيش الثلاث بمالها من صفات التقويس مايوحى بالدينامية .

قانون الاستمرار law of continuity :

التشابه فى الثلاثة وجوه مما يعطى الإحساس باستمرارية وتتابع التصميم .

⁽¹⁾منى على ابراهيم رجب ، الزمان والمكان فى التجربة الإبداعية للفنان محمد شاكر واثرهما على اعماله فى التصوير الجدارى ، ماجستير ، الفنون الجميلة ، الاسكندرية ، بحث غير منشور، ص ٢١١ .



الفنان محمد شاكر ، جدارية الشاطئ الأنفوشى بالإسكندرية ، ٤٤ م ٢ ، ٢٠٠٣ ، فسيفساء .
شكل (١١٠)

دراسة تحليلية لمحاور الإبداع التشكيلي :

محور التوجه الإبداعي :

جاءت التسمية من موقع الجدارية حيث تقع متعامدة على ساحل البحر ولتفرق بين الشاطئ من ناحية عامة يستخدمها الجمهور وناحية خاصة تابعة لأحد الجهات الامنية.

محور الإدراك الإبداعي :

مفهوم هذه الجدارية يتعامل مع المكان كان يقطع من سياق المكان بعض تلك السمات ، ويضيف الفنان إلى هذه السمات مفرداته للقيم التشكيلية .

محور الدافعية والتهوية الإبداعي :

استعار الفنان فى الجدارية أنها يجب أن تكون جزءا من أشكال مندمجة وينبعث من داخلها بعض العناصر المعمارية والسمات الزخرفية التى تنتسب إلى مدينة الإسكندرية .

محور التصور والخيال :

حقق الفنان إحساس الهواء ونسيم البحر فى تداخل هذه العناصر مع بعضها البعض ، وأمام بعضها وخلف بعضها ، وكان الهواء يتخلل هذه الوحدات التصميمية ويجمعها ثم يعيد بنائها .

محور التكوين والتلوين :

حقق الفنان الوحدة العضوية بين التصميم وموقع العمل والتوافق اللوني الهادئ والانسجام بين عناصر التصميم ، تعبيرا عن مفردات الشاطئ والخطوط المنحنية ، التى تتحرك بنا فى كل جزء من التصميم ، مع التلميح للعصور القديمة بالأعمدة المختلفة والمباني الأثرية والدينية المؤسلة لتناسب زماننا الحديث ، كما أن الإيهام باللمس يتحقق عن طريقة الفسيفساء بقطع الأزمالت المتنوعة الأحجام .

محور الأداء الإبداعي :

حرص الفنان على استخدام الفسيفساء بالطريقة المعتادة وعلى أن تكون القطع صغيرة ومتجاورة والدرجات متوافقة من قطع الأزمالت مع إضافة مواد مثل الأديكور والأديبوند للمونة المستخدمة لزيادة الصلابة لتتحمل العوامل الجوية الساحلية لقربها من الشاطئ^(١).

^(١)منى على ابراهيم رجب ، الزمان والمكان فى التجربة الإبداعية للفنان محمد شاكر واثرهما على اعماله فى التصوير الجدارى ، ماجستير ، الفنون الجميلة ، الاسكندرية بحث غير منشور، ص ٢٢٠-٢٢١.

التحليل المورفولوجى للجدارية :

قانون الأهمية law of principality:

هناك بعض العناصر المعمارية ذات الطرز إغريقية ورومانية وإسلامية وعناصر مستمدة من البيئة الساحلية رئيسية مسؤولة عن وحدة التصميم وتجميع باقى العناصر من دوائر وخطوط منحنية وخطوط أفقية حولها .

قانون الاتزان law of balance:

العناصر المعمارية الرأسية مختلفة الأحجام والأبعاد تعمل على الاتزان الواجب فى أخلاقيات التصميم مع الخطوط المنحنية الأفقية والإيقاع بين القيم الهندسية والعضوية وبين القيم التعبيرية والتجريدية والقيم الزخرفية.

قانون التناغم law of harmony:

تقنيات السيفساء التقليدية بين المعتم والاعم والدرجات اللونية المتناغمة والأشكال بين الهندسية والعضوية كما نجد تناغم بين كل هذه التفاصيل بإيجاز وتجريد .

قانون التضاد law of contrast:

النغم الخافت والمرتفع والخطوط المعمارية الرأسية والمنحنية الأفقية التى تحمل تفاصيل التصميم بقوة وسلاسة وهى تقوم بدور التضاد مع الدوائر لزيادة الاتزان ، كما ان الحركة الدوامية الدورانية تكسب التصميم ديناميكية مما يوحى بالإحساس بالأزمنة العديدة والعصور المختلفة التى مرت على الإسكندرية .

قانون التقويس law of curvature:

البناء فى هذا العمل محكم بسبب التوزيع الواعى لعناصر من خلال المماسات والدوائر المتداخلة التى أكد عليها الفنان .

سريان الحركة flow of movement:

نابع من حركة واتجاهات خطوط عناصر هذا العمل الفنى بما يحقق توافقا بين عطاء الحركة والسكون فى منظومة توافقت مع المكان بعناصره المعمارية وعطاؤه التاريخى المعاصر .



جدارية الكوبرى الفرعونى ، الطريق الساحلى الدولى مع الطريق الصحراوى ، ٤٢٠ م ، ١٩٩٩ ،
فسيفساء وتصوير بمادة الأكريلك دوكو .

شكل (١١١)

دراسة تحليلية لمحاور الإبداع التشكيلى :

محور التوجه الإبداعى :

يعتبر هذا العمل كأنه بوابة لمدينة الإسكندرية من الطريق الصحراوى للقادمين أو الراحلين إلى
ومن الإسكندرية .

محور الإدراك الإبداعى :

إن مفردات هذا العمل تؤكد الشخصية المصرية للإسكندرية التى غابت كثيرا بعد انتمائها إلى
الإغريق والرومان فترة من الزمان وكان ذلك احتياجا لتأكيد الشعور بالقيومية المصرية التى تنتسب إليها
الإسكندرية والتى يحتاج إليها المتلقى فى عصرنا الحديث من خلال رسالة الفن ووظيفته.

محور الدافعية والتهبوء الإبداعى :

كان التصميم المعمارى له شكل مسطح بمستويات مختلفة تحمله أعمدة مستوحاة من الطرز
المصرية القديمة ويحمل فى تركيبته الإنشائية قيم العلامة المميزة (Land Mark) والأسطح الحائطية ،
وكذلك الأرضيات مما يحقق تركيبة ثرية ومتنوعة تصلح لتقديم معالجة فنية من خلال تحقيق قيم الوحدة
العضوية فى عمل فنى متعدد الأسطح الحاملة^(١).

(١) منى على إبراهيم رجب ، مرجع سابق ، ص ١٩٥ .

محور التصور والخيال :

قام الفنان بالمزج بين التصور والخيال في إعماله لقيم الوحدات التعبيرية والزخرفية والتجريدية وكذلك حروف الكتابة الهيروغليفية على أسطح تلك الأعمدة الحاملة ، كما يعتبر التصور والخيال في معالجة الفنان لباطن التقاطع بلون السماوات المصرية ، كما تمت معالجة أرض الجزيرة وأجناب الطريق بتصميمات ذات طابع ينتمى إلى التجريد الهندسى من وحي الفن المصرى القديم ليحقق الوحدة العضوية مع باقى المعالجات الفنية .

محور التكوين والتلوين :

قام الفنان باستخدام الوحدات التصميمية من التراث المصرى القديم خاصة التى تحمل القيم الزخرفية فى عطائها التعبيرية على جميع الأسطح الحاملة للعمل ، حيث إنه يقع فى طريق سريع والمتلقى لا يستغرق فى استيعابه لهذا العمل سوى لحظة قصيرة لا تحتمل أى تصميمات سوى مافعله الفنان بهذا الإيجاز عن طريق الوحدات الزخرفية المجردة .

محور الأداء الإبداعي :

قدم الفنان فى هذا العمل ارتباطا حميما بين الدور الاجتماعى والإبداع التشكلى ، حيث حقق عدة أهداف فى وظيفة الفن وعلاقته بالبعد الاجتماعى خاصة تلك التى تتعلق بالاستفادة من الموقع هذا التقاطع مع مدخل المدينة ، ليوحى بذلك الإيهام لبوابة أو قوس نصر ، فتلك المعانى الإنسانية التى تحمل معنويات مضافة إلى جانب قيمتها الجمالية و الإبداعية هى أساس أصيل للدور الاجتماعى لفنون التصوير الجدارى.

التحليل المورفولوجى للجدارية :**قانون الأهمية Law of primality :**

تقع الأهمية على كل الأسطح المعالجة بالتساوى .

قانون الاتزان Law of balance :

إحكام توزيع زخارف المصرى القديم على الأعمدة وباطن العمل والأرضية .

قانون التناغم Law of harmony :

تناغم فى الألوان والتقنيات المختلفة من رسم بالأكريلك دوكو والفسيفساء .

قانون التضاد Law of contrast :

الخطوط الرأسية والأفقية والمتعامدة والمتوازية فى التصميم .

التعددية Variability :

تناول الفنان الإيقاع المتكرر فى لغة الشكل للحلول التصميمية لهذا العمل فظهرت الحيوية وأيضا ملامح التضاد فى اتجاه الخطوط المستقيمة الأفقية فى باطن التقاطع والتى تتعامد مع الخطوط الرأسية للأعمدة .

سريان الحركة Flow of movement :

استخدم الفنان الوحدات التصميمية الزخرفية من نجوم وطيور فى المساحات المقسمة فى باطن التقاطع داخل السماوات الزرقاء ، موزعة بطريقة متجانسة ومنتظمة دون مركز اشعاع⁽¹⁾.

(1) منى على إبراهيم رجب ، مرجع سابق ، ص ١٩٦ .